تحقيق الجزء السابع من باب الإدغام من كتاب لطائف الإشارات للإمام القسطلاني

 ***جمعة حمدي أحمد سالم***

***قسم القرآن وعلومه***

***كلية العلوم الاسلامية ـ جامعة المدينة العالمية***

***خلاصة البحث***

***أبين منهج الشيخ في هذا الباب وأحقق هذا الجزء منه***

***المقدمة***

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده وبعد أبين منهج الشيخ في كتابه هذا في جزء من باب الإدغام

1. **موضوع المقالة**

فتعقبه الشيخ أبو القاسم النويري المالكي([[1]](#footnote-1)) بأن العمدة على قول القارئ قرأت بكذا لا على ما يفهم من كلامه فالمعتمد عليه هنا ما صرح به في أسانيده، ولا يترك ما نص عليه لما يفهم من الكلام سيما في هذا العلم الموقوف على الرواية وصريح النقل([[2]](#footnote-2)).

قال([[3]](#footnote-3)): وكلام الشاطبي موافق لتصريح التيسير([[4]](#footnote-4))وذلك أنه صرح بالإبدال للسوسي وبالتحقيق للدوري وبالإدغام [للراويين] ([[5]](#footnote-5)) على سبيل الجواز لا الوجوب فلكل وجهان([[6]](#footnote-6)) فيصير للسوسي الإدغام والإظهار مع الإبدال , وللدوري الإظهار مع التحقيق ويمتنع الإدغام مع التحقيق([[7]](#footnote-7))([[8]](#footnote-8)) ، كهو مع مد المنفصل. قلت: ويوضح هذا ويبينه أن الداني قال في التيسير في إسناده قراءة أبي عمرو: ( فأما قراءة أبي عمرو فقرأت بها القرآن كله من طريق أبي عمر – يعني الدوري – على شيخه عبد العزيز بن جعفر([[9]](#footnote-9))، وقال لي قرأت على أبي طاهر بن أبي هاشم المقرئ مالا أحصيه كثرة، وقال قرأت بها على ابن مجاهد، وقال: قرأت بها على أبي الزعراء، وقال قرأت على الدوري)([[10]](#footnote-10)).

1. **()** هو: محمد بن محمد بن محمد بن علي بن محمد بن إبراهيم بن عبد الخالق النويري، كنيته: أبو القاسم النويري. ولد سنة إحدى وثمانمائة. قرأ على : ابن الجزري، وشمس الدين الزراتيتي، وأبي عبد الله البساطي. مات بمكة يوم الإثنين رابع جمادي الأولى سنة سبع وخمسين وثمانمائة. [الأعلام 7/47 ـ الحلقات المضيئات 1/366]. [↑](#footnote-ref-1)
2. () نَصُّ كلام النويري تعقيباً على ما فهمه الجعبري من كلام الداني : (( اعلم أن أبا عمرو... الخ من جواز الطرق الثلاث المتقدمة لأبي عمرو بكماله فغير متجه لأن العمدة على قول القارئ: قرأت بكذا لا على ما يفهم من كلامه والمعتمد عليه ما صرح به في أسانيده، ولا يجوز الاعتماد على هذا لأنه لم يقرأ به من طريقه، لا يترك ما نص عليه لما يفهم من الكلام لاسيما في هذا العلم الموقوف على الرواية وصريح النقل. ))- شرح طيبة النشر:2/71: 72. [↑](#footnote-ref-2)
3. () القائل هو أبو القاسم النويري في شرح طيبة النشر2/72. [↑](#footnote-ref-3)
4. () أراد قول الشاطبي في الحرز:

ويبدل للسوسي كل مسكن من الهمز \*\*\* مداً غير مجزوم أهملاً

[الحرز بيت رقم : 216 ]

وأيضاً قوله في باب الإدغام الكبير:

ودونك الإدغام الكبير وقطبه \*\*\* أبو عمرو البصري في تحفلا

[الحرز بيت رقم: 116]

حيث خصّ السوسي بإبدال الهمز الساكن دون الدوري، وعَمّ أبا عمرو من روايتي الدوري والسوسي بالإظهار والإدغام وهذا موافق لما ذكره أبو عمرو الداني في كتاب التيسير. ينظر التيسير:11،12،17،30. [↑](#footnote-ref-4)
5. () يقول الإمام الجعبري: (( والناظم ـ أي الشاطبي ـ خص السوسي بتحقيق الهمز، والدوري بتحقيقه، فأسقط وجه تخفيف الدوري، ووجه تحقيق الدوري، اختياراً منه والمشهور عند النقلة إجراء الوجهين لكل منهما.)) كنز المعاني:1/376. [↑](#footnote-ref-5)
6. () يقول ابن الباذش في بيان وجه الإدغام مع التحقيق: (( قال أبو علي الأهوازي: ما رأيت أحداً ممن قرأت عليه يأخذ عنه ـ أي عن أبي عمرو ـ بالهمز مع الإدغام. والناس على ما ذكر الأهوازي، إلا أن محمد شريح بن محمد أجاز لي الإدغام مع الهمز وما سمعت ذلك من غيره، وأما تخفيف الهمزة فلا يلزم معه الإدغام. )) الإقناع:72، وينظر الدر النثير:385-386، وكنز المعاني:1/376، وقد انفرد بهذا الوجه الهذلي في الكامل فقال: (( وربما همز وأدغم المتحرك )) هكذا قرأنا على ابن هاشم الأنطاكي ، وتعقبه ابن الجزري في النشر:قائلاً: (( وهو وهمٌ عنه عن ابن هاشم المذكور... الخ )) وقال ابن الجزري عن هذا الوجه: (( الإدغام مع الهمز ممنوع عن أئمة القراءة ولم يجزه أحد من المحققين.)) ينظر النشر:1/217، وينظر الكامل:352. [↑](#footnote-ref-6)
7. () جميع ما سبق حكاه ـ بلفظه ـ الإمام النويري في شرح الطيبة 2/72 وزد: (( فإن قلت: إطلاق الشاطبي الوجهين يوهم أنهما للدوري أيضاً. قلت: لا إيهام مع تحقق معرفة شرطه وهو الإبدال وهذا واضح لا يحتاج إلى تأمل. والله أعلم.)) [↑](#footnote-ref-7)
8. () يقول الإمام النويري: (( والصواب في ذلك: الرجوع لما عليه الأئمة من أن الإدغام لا يكون إلا مع الإبدال وكذلك أيضاً لا يكون مع قصر المد المنفصل لأنه إذا امتنع مع الهمز فمع المد أولى لأن الهمز يكون مع المد والقصر والإبدال لا يكون إلا مع القصر، ـ وقد تعقبه البناء الدمياطي قائلاً: (( قول النويري في شرحه الطيبة هنا والإبدال لا يكون إلا مع القصر إن أراد به السوسي من طريق الحرز فمُسَلَّم، وإلا ففيه نظراً لأن كلاًًّ من الدوري والسوسي روى عنه مد المنفصل، وتحقيق الهمز والإبدال، ولم يصرح أحد المصنفين من طريق الطيبة وأصلها التي هي طرق كتابنا هذا بمنع المد مع الإبدال، وإنما صرحوا بامتناع الإدغام مع تحقيق الهمز كما تقدم ومع مد المنفصل، وما ذكره ـ أعني النويري ـ في باب الهمز بناءاً على ما ذكره هنا، فليتفطن له. نبهّ عليه شيخنا ـ رحمه الله)) - ينظر شرح طيبة النشر للنويري: 2/69، والاتحاف:30، 31 بتصرف. [↑](#footnote-ref-8)
9. () التيسير:للداني: 11. [↑](#footnote-ref-9)
10. () التيسير:للداني: **11.** [↑](#footnote-ref-10)